لكان الظهرية عدم انصرافه اولى واقوى وفيه نظر لان وجود فعلى يقتضى ان يكون
منصرفا فاطلاق اللام الا ان يجعل الاظهرية اعم من ان يكون قطعيا وبرادانه لو لم يكن لانتفاء
فعلانية لتعارض الاختصاص بل بطبعه لكان الاظهرية اولى واقوى ثم اقول ان اراد
ان اختصاصه منع ان يكون له مؤنث على فعلى او فعلانة مطلقا فهو لم لجواز ان يكون له مؤنث
كذلك قبل الاختصاص لان تقدم المعلول على العلة محال وان اراد انه منع ان يكون له مؤنث
كذلك بعد الاختصاص فهو مسلم لكنه لا يفيد لجواز ان يكون مؤنث على فعلى قبله مؤثرا فى عدم
انصرافه مطلقا اللهم الا ان يدعى انه قبل الاختصاص لم يطلق على غيره تعالى وان جاز اطلاقه
عليه او يدعى ان المؤثر فى ذلك ان يكون له مؤنث على فعلى مطلقا تبصر **قوله** الحمد هو الثناء
على الجميل الاختيارى من نعمة او غيرها ترك قوله على جهة التعظيم والتبجيل احترازعن السخرية الظاهرة
والباطنة لان الظاهر من الجميل هو الجميل فى اعتقاد الحامد من حيث هو جميل ولا يكون الثناء
عليه الا على جهة التعظيم والتبجيل بل لا يستعمل الثناء حقيقة الا فى الخير وهو لا يكون الا على جهة
التعظيم والتبجيل وتقض هذا التعريف بحمده تعالى على صفاته التى هى مقتضيات ذاته
واجيب عنه بانه لتنزيل تلك الصفات منزلة الاختيارى لاستقلال الذات فيها وهذا
الجواب لا يصح سواء جعلت الصفات عين الذات او زائدة عليها اما الاول فلان
الذات لا تؤثر فيها اصلا واما الثانى فلان لبعض الصفات مدخلا فى البعض الا ان
يراد ان لا يكون لغيرها مدخل فيها سواء كان لها مدخل فيها ام لا واجيب عنه ايضا
بان المراد بالاختيار ما هو لفاعل مختار وان لم يكن بالاختيار وهذا الجواب يستلزم صحة
الحمد على حسن زيد مثلا وهو خلاف فرض المص الا ان يخصص ما هو لفاعل مختار بالافعال
والحسن ليس كذلك **قوله** لقول حمدت زيدا على علمه وكرمه اه بل يكون الحمد على الجميل
الاختيارى وكون المدح على الجميل مطلقا الا انه لم يثبت كون المدح على الجميل الاختيارى
لكونه ظاهرا ويمكن ان يقال معنى قوله بل مدحته انه لقول مدحت زيدا على علمه وكرمه

وكرمه وحسنه ويؤيده انه لم يقل بل مدحته انه يقول مدحت على حسنه بل اطلقه للعموم
فسقط ما قيل انه لا يثبت كون المدح هو الثناء على الجميل مطلقا وههنا بحثا ما اولا فلان
العلم من الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية فكيف يصح الحمد عليه الا ان
يقال ان المراد اسباب العلم او سببا تها الاختيارية او المراد العلم من حيث اسبابها
او سببا تها الاختيارية وفيه ما فيه وثانيا ويقال ان الدليل لا يتوقف عليه وانه مجرد تمثيل
واما ثانيا فلان قوله ولا تقول حمدت على حسنه ممنوع بقول صاحب الكشاف ههنا تقول
حمدت الرجل على انعامه وحسنه وشجاعته وقوله بل مدحته ممنوع بقوله ايضا فى تفسير قوله تعالى
ولكن الله حبب اليكم الايمان ان الرجل لا يمدح بغير فعله وان تمدح العرب بالجمال وحسن الوجوه
مأول بافعال اختيارية وان بعض علماء المعانى والنقاد خطأ العرب فى ذلك ومع صحة
ذلك وقصر المدح على النعت بامور اختيارية مثل الفصاحة والشجاعة والعفة والعدالة
الا ان يقال ان المراد من هذا القول هو الرد على صاحب الكشاف فى قوله او مجرد تمثيل
لا استدلال على شئ واما ثالثا فلان الامثلة الجزئية لا تثبت الامور الكلية واراد
الامور الكلية من الامثلة الجزئية لا ينفع لانه ممنوع فى نفسه بل الجواب عنه ما ذكرناه
آنفا فى البحث الثانى **قوله** وقيل هما اخوان القائل هو صاحب الكشاف قيل مراده
الترادف لانه جعل الحمد ايضا اعم حيث لم يقيد الجميل فى تعريفه بالاختيارى واما لانه
خص المدح ايضا بالاختيارى فى تفسير قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان والتحقيق
ان ما ذكره لا يدل على الترادف ايضا بل الاعم منه وهو التساوى مطلقا واما ما ذكره
صاحب الكشاف فى الفائق من قوله الحمد هو المدح والوصف بالجميل فلا يدل على الترادف
ايضا لجواز ان يكون التعريف مجموع ما ذكره على انه يجوز ان يكون تعريفا لفظيا بالاعم
نعم يصح ما ذكره فى مقام التوجيه لا فى مقام البرهان **قوله** والشكر مقابلة النعمة قولا
وعملا واعتقادا الواو بمعنا ها والعطف ملاحظ قبل الحكم فيكون شكرا عرفيا او بعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)